وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وقال تعالى ان الشرك لظلم
عظيم وقال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه
النار وما للظالمين من انصار وإذا كان هذا التشديد الهائل
والوعيد الفظيع الشنيع في حق من يدعو مع الله الها اخر ويشرك
به سواه في الالهية مع انه يقر ويعترف لله بالالهية والربوبية
فكيف يكون الحال وعظم الوبال والنكال في حق من ينكر
انه ليس للعالم اله من المعطلة او يقول ان الها غير الله تعالى الله
وتقدس عن قوله وافترائه اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك
هم الغافلون والانعام والبهائم والنبات والجمادات معترفة
ومعترفة وشاهدة لخالقها وموجدها بالالهية والوحدانية
والربوبية ولو كانت تنطق لأعربت عن ذلك وافصحت به قال الله
تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان
من شيء الا يسبح بحمده الاية وقال تعالى اولم يروا الى ما خلق الله
من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون
الى قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
ولما كانت العرب اعطيت من الفهم والذكاء [illegible] العقول

بما لم يؤيد

٦٢

بما لم يؤيد به غيرها من الامم لم يتمكن منها الانكار لوجود الحق
سبحانه وتعالى بل اعترفت بوجوده وبكونه الخالق لكل شيء والرازق — ق
له كما حكى الله ذلك عنها في غير ما اية من كتاب الله مثل قوله
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقوله تعالى ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله وقوله
وقوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون — لله
قل افلا تذكرون الى غير ذلك من الايات المصرحات بما ذكرناه
عن مشركي العرب وبين ذلك ما حكى الله عنهم في ذلك قوله
تعالى عنهم قالوا انما اشركوا به من دون الله ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى اي انهم جعلوهم وسائل ووسائط يقصدون
بعبادتهم التقرب الى الله فاخطؤوا في ذلك ولكنهم اقروا بوجود — اخطؤا
الحق وبكونه الخالق لهم ولكل شيء وانهم انما عبدوا ما عبدوا
من الاصنام لتكون وسائل لهم عنده ومقربات لهم اليه وكانوا
اعني مشركي العرب يرجعون الى الله في الشدائد وكشف المهمات
ولا يطلبون ذلك ولا يسألونه الا منه كما اخبر الله بذلك
في كتابه عنهم في مثل قوله تعالى واذا مسكم الضر
في البحر ضل من تدعون الا اياه وقوله تعالى وما بكم من

Copyright © King Saud University